
خواطر
في سبيل الله
الجزء الأول
حسين عبدالرازق
موسوعة اعرف للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

خواطر في سبيل الله



موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي اشرف المرسلين أما بعد..

هذه الورقات هي بكورة جرد محتويات الأخ الفاضل ""حسين عبد الرازق" والجزء الأول منها،و التي نشرها علي صفحته في الفيس لأنها مواضيع مهمة لطلبة العلم والإستاد حسين أن سمح لنا ولأننا نعلم بغضه للألقاب والاكتفاء باسمه مجردًا ولكن تواضعه لا يمنعنا عن إعطاء الفضل لأهله.

والهدف من الجمع له ولكل الأفاضل لحفظه ونشره كعلم ينتفع به ، ونلتمس الأجر من الله من جهة ، ومن جهة أخري ولا سمح الله أن اغلق الفيس أو تركه صاحبه أو لأي سبب من الأسباب نحفظ هذا العلم لمحبيه ولعامة المسلمين بما فيه من فوائد وتحميله بروابط مباشر علي صفحة الموسوعة في أرشيف أو مكتبة نور أو ميديا فاير ، ونسأل الله علو الهمة والتوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

تأسيس ونال شرف إدارة الموسوعة

سيد مبارك



لا تتوقف سعادتك بزوجتك و مع زوجتك على

أن تكون ملكة جمال

و لا على أن تأتي لها بهدية غالية

ولا أن تذهب بها في نزهة إلى باريس

ولا أن تكون غنيّا.

ولا شيء من ذلك

و لكن توقّف على شيء مهم جدا

لكني بصراحة لا أعرفه

أو لا أستطيع وصفه!!



الوقتُ الذي قضيتَه في سؤال فلان و فلان ربما عشرين فلان : كيف أبدأ ،بم أبدأ ؟

و الله كان زمانك بدأت و أنجزت شيئا..

ابدأ يا حاج و ربّك هيكرم ،و العلم بالتعلّم



الشيخُ أو الرجل الصالح الذي تذهب إليه لتصف له حالك مع الله و تقصيرك ،و تسأله عن العلاج
أنت أكثر علما منه بحالك و تفاصيله
و كذلك أعرف منه بالعلاج
إلّا إذا تضمن فتوى
و أمّا في سياسة النفس فأنت أعلم

كيف بك إذا رأيتَ يومَك و جُهدك يُستهلك في غير ما كُلِّفتَ به و ستُسأل عنه ؟



ليس شيء يحرص عليه الشيطان بعد إيقاعك في الذنب
أعظم من أن يحول بينك و بين الاستغفار منه
بل هو عنده أعظم من الذنب



لا يتعمّدُ العبدُ إظهار أعماله الصالحة- دُون داعٍ- إلا لضعف يقينه بجزاء الله
أو لاعتقاده أن غيره يملك له ضرّا و نفعًا



كم من ذنبٍ كان يأسِرُ صاحبه و يملكه ،فافتقر صاحبُه إلى الله ،و دعا ،و بكى، و رجا و جاهد و صبر و قطع أسبابه=
حتى صار لم يخطر بباله..
و كم من ذنبٍ كان بعيدا عنه فتهاوَن فيه و حامَ حولَه و قارَفَ مقدّماته =حتى صار جُزءا أساسيّا من يومه و أسبوعه و شهره



بمجهودٍ أقلّ مما تبذله و تسعى فيه لإرضاء الناس
يرضى الله عنك
و لن تحتاج معه إلى بيان أو توضيح أو تعب مما تشقى به معهم
و حينها سيتولى هو إسعادَك فهو يتولّى الصالحين.



من أخصّ علامات ضعف الإيمان :
أن ترى نفسك تُنفِق مِن وقتك و مالِك و جُهدك لدُنياك أكثر مما تُنفقه لدينك..
وهذا ميزانٌ سهلٌ عليك أن تزِن نفسك به



بدايةُ التوفيق للتوبةِ مِن معصية ترى صعوبة الانفكاك عنها:
أن تضيق نفسُك بها و أن تستعظمها كأنها جبل يُوشك أن يقع عليك و أن تتخذ خطوة في طريق الإقلاع
فلا تأتي التوبةُ مع الاطمئنان و الرضا عن الحال .
((حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِن اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم))



مما يُهلِك الإنسانُ به نفسَه ،و يقطعُ عنها كلّ سعادة و فرحة،و يصرفه عن العلم بنعمه و شُكر المُنعم عليها :
النظر إلى ما في أيدي النّاس من الدُّنيا ،و مُقارنة دُنياهم بدُنياه.
لذلك ،فقد جعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم لهُواة المُقارنة هذا الدواء :
انظروا إلى مَن هو أسفل منكم



مما تضيعُ فيه الأعمارُ و القُوى هدرًا و يُشتّت البال :

كيفَ ينظُرُ النّاس إليّ؟

ماذا في نفوسهم عنّي ؟

*و مما يحفظُ الأعمار و يُطمئن البال (ربُّكم أعلمُ بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوّابين غفورا)



(الشكوى إلى الخلق)

هي كالنفخ في النّار ،تزيد الألم و تنشره

تزيدُه على الشاكي و تُذِلُّه ،و تنشره ليشمل المشكو إليه.

و الشكوى إلى الله:

أولُها : عِلمٌ و عبادةٌ و أُنسٌ و عِزّةٌ.. و بها يأتي الفَرج..



مَن تعوّد الصراحةَ و الوضوح و الصدق في مواقفه و تصرُّفاته
رُبّما لا يستطيع تَصوّر الخُبثَ و الخداع في تصرّفات المخادعين
فإنّه يستبعدُ ذلك بقوّة ،و يُحسنُ الظنّ دوما
و لكنّ الأكمل :هو الحال الذي ذكره عمر رضي الله عنه: ((لستُ خِبًّا ،و لا يخدعُني الخِبُّ))
الخب :المُخادع
قلتُ :
و إن كان بعضُ الظنّ إثمًا ،فالبعضُ الآخر فَراسة و وِقاية.



((ومن النصيحة :أن تُضاف الفائدةُ التي تُستغربُ
إلى قائلها
فمن فعل ذلك بُورك له في علمه وحاله.
ومن أَوْهمَ ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له =فهو جدير أن لا يُنتفع بعلمه ولا يبارك له في حال .
#ولم يزل أهلُ العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها نسأل الله تعالى التوفيق لذلك دائما))

بُستان العارفين للنووي رحمه الله تعالى
لاحِظ أنه جعل ذلك في الفوائد التي تُستغرب ،الفوائد القيمة ،و التي تستحق
و الخلاصة ألّا تقصد الإيهام و التشبُّع بما لم تُعط



لمَّا تكون دَرسْت مجموعة كتب في علم (مصطلح الحديث) مثلا
و تظُنُ أنّ أدواتك قد اكتملت لتدخل على أبواب العلم الباقية :
(الفقه،أصوله،التفسير ،أصوله ،و الإيمان ... و غير ذلك) و أنك صِرتَ فقيها ،مفسّرا ،أصوليا بمجرد المدخل الحديثي=
فأنت تُشبِه مُبيّض محارة يريد أن يبني عِمارة وحَده
أو من يريد أن يصنع سيارة فقط بمفتاح ١٣
*و كَم أفسدَ هؤلاء في تلك البيوت التي اقتحموها من غير أبوابها
و لم يُكلفوا أنفسهم معرفة منهج أو أقوال المتخصصين،فضلا عن اعتباره ،فضلا عن اتباع سبيلهم
بل وقطعوا بنتائجهم ،و بطلان كلام المُختصّين
بل صاروا يضحكون من كلام الأئمة تعجُّبًا : أيقولُ عاقلٌ هذا الكلام؟!!



**فرحٌ و سرورٌ يغمرُ القلبَ ،و جِبالٌ من الهموم تذوب حينما أنظرُ إلى وجه مَن أحبُّهم و أرى ابتسامتهم

فقلتُ:

فكيف بنظرةٍ إلى أعظم و أحقّ محبوب سبحانه،يقول لك معها :

اليومَ أُحِلُّ عليك رضواني فلا أسخط عليك بعده أبدا!!

و اللّهِ لا يمكن أن يخطر على البال قدر ذلك النعيم



مَن تعوّدَ على السطحية في دراسة المسائل أو الظواهر ،و العجلة في إصدار حُكم ،و القطع به طبيعي جدا أن يصفَ المُتأنيَ و المُدقّقَ الورعَ بالتفلسُف و التكلُّف و الفذلكة!



قال لي :و التَوبَةُ ما هي؟
قلتُ : هي أعظم قرار يتخذه العبد
-بعد نظرةٍ بتحسُّر على ماضٍ لا يرضاه لنفسه
-يرسمُ بها مُستقبلًا شريفًا ،و يكتب عَهدًا بينه و بين الله
-يبدأه بخُطوة على الفَور
مهما حدّثته نفسُه الأمارة بالسوء بأنّه لن يستمرّ على موجِب العهد
يقول لها : لن أدعَ خيرًا عاجلا بين يديّ لأجل مجهولٍ !
بل سأبدأ من فَوري ،و حسبي الله و نعم الوكيل.



أحترمُ - كثيرا جدا- كُلَّ مَن يتعب و يجتهد و يُطوِّر من نفسه
حتى لا يحتاج إلى دُنيا أحد ،و يستغني عن الخلق
ليبقى فقرُه و حاجتُه لله الملك وحده
بقدر ذلك ينْعمُ
لكنّ هذا النعيم لا يُدرَكُ بالنعيم



خُطة مُقترحة لدراسة أصول الفقه

أولا : أهم أبواب و مباحث العلم

-نشأة العلم و مراحله و علاقته بعلمي المنطق و الكلام و مُصنّفاته

-مسائله:

1-الحكم الشرعي.

2-الأدلة.

3-الاستنباط والاستدلال ودلالات الألفاظ ومنهج البحث والنظر.

4-الجدل والمناظرة.

5-فقه الخلاف.

6-الاجتهاد والتقليد والفتوي

7-القواعد الفقهية.

8-الفروق الفقهية.

9-استنباط أحكام النوازل.

قسّمتُها إلى مباحث ومسائل مع ذكر المصنفات المهمة في كل مسألة :

مدخل: دراسة الكتب التالية كمدخل لأصول الفقه:

1-تيسير أصول الفقه لعبد اللّه الجديع، والأصول من علم الأصول لابن عثيمين

2-معالم أصول الفقه الجيزاني.

3-شرح الورقات : مشهور علي حسن ، و محمد يسري، أو المحلّي

4-حصول المأمول من كلام ابن تيمية في علم الأصول. عبد الرحمن الأمير

5-اختيارات ابن القيم الأصولية.

6-مجلد أصول الفقه من مجموع الفتاوي لابن تيمية (مجلد ٢٠،١٩)

7-روضة الناظر بشرح الضويحي.
8-الرسالة – جماع العلم : للشافعي
9-شرح الكوكب المنير الفتوحي
10-البحر المحيط للزركشي
وبعد هذه المرحلة دراسة المسائل الآتية دراسة دقيقة:
*نشأة علم أصول الفقه من خلال:
1-علم أصول الفقه من التدوين إلي القرن الرابع (الضويحي)
2-علاقة علم المنطق بأصول الفقه وائل الحارثي مركز نماء. "مهم جدا"
3-مدرسة المتكلمين في أصول الفقه : مسعود فلوسي ط. الرشد.
4-المنهج المقترح لحاتم العوني -5 .ضوابط المعرفة لعبد الرحمن حبنكة
*المسائل المشتركة بين أصول الفقه وغيرها كالعقيدة وعلم الكلام والمنطق وغيرها من خلال:
1 -علاقة علم المنطق بعلم أصول الفقه.
2-وسائل المعرفة في الإسلام وفيه مسائل:
أ- العقل والوحي.
ب- التحسين والتقبيح العقليان.
3-تقسيم الدين إلي أصول وفروع.
4-القطع والظن في الأدلة (ثبوتا ودلالة).
5-تقسيم الأخبار إلي متواتر وآحاد.
6-تقسيم الكلام إلي حقيقة ومجاز.
7-الحد ود والتعريفات.
8-مدخل إلي المسائل المشتركة بين علم أصول الفقه وغيره من علوم الشريعة
*المسائل المشتركة بين أصول الفقه ومسائل (مصادر المعرفة ،التوحيد، الأسماء والصفات ، القدر، النبوات)نموذجاً
ملخص كتاب العروس عبد القادر مع زيادات في الباب.
*كتب مفيدة في تلك الأبحاث :
1-مسائل أصول الدين المبحوثة خالد نور .
2-حصول المأمول.
- 3التحسين والتقبيح العقليان الشهراني .
4-القطع والظن للشثري

5-الأصول والفروع للشثري.

- 6نشأة أصول الفقه في عصر التدوين إلي القرن الرابع للضويحي مطبوعات الجامعة.

7-المجاز لدكتور صالح المصري)غير مطبوع) للأسف

8-المعرفة للقرني .

9-المنهج المقترح للعوني.

من كتب المتكلمين :

المعتمد لأبي الحسين البصري

البرهان للجويني

الإحكام للآمدي

المحصول للرازي

المستصفى للغزالي



لماذا يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه ،و هُو مَن هو: ((
اللهم إنّي ظلمتُ نفسي ظلما كثيرًا!!))
لأنّه يعلمُ قدرَ ما عليه من واجبات و حقوق لله و للعباد عليه
و أنّه مهما عمِل فلن يُوفّيها و سيبقى محتاجًا لمغفرة من عند الله و رحمة
فلذلك - فهو مع العمل و الاجتهاد و تقوى الله - يعترف بالتقصير و بظلم النفس
فالصدّيق كان تقيًّا بقدر ما كان عالما بالله و بدينه و بما يجب عليه
هكذا العبدُ بقدر علمه و عمله يكون كما وصف الله تعالى
((أمّن هو قانتٌ آناء الليل ساجدًا و قائمًا يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربّه قل هل يستوى الذين يعلمون،و الذين لا يعلمون))



رجل كبير في السنّ قال لي :
مِش ممكن أنسى لربّنا سبحانه و تعالى إنّه سَترني في أشياء لو اطلع عليها غيرُه لما استطعتُ أنْ أرفع رأسي من الأرض طول عُمري
أنا مش ممكن أنسى دا أبدا لربّنا
أنا بحب ربنا جدا، مش ممكن يكون في رحمة و طِيبة أكتر من كدا
قلتُ له : و ربُّك أيضا لن ينسى لك اعترافك بفضله و تعظيمك له
و لكنّ شُكرك له حقًّا : أن يراك في مواطن خير تُعوّض به ما فات ...حتى يفرح الله بك كما فرحتَ به ،و يرضى عنك كما رضيتَ عنه..



+

كم من أمور الخير نويتَه و عزمتَ عليه بل قد تكون بدأت فيه و لم تستمر ،،أو لم تفعله ؟
إتقان القرآن
طلب العلم
ممارسة رياضة،
تعلم لغة

تتطور نفسك في عملك
أي شيئ من الخير
أولا:
نفس شعورك بأنك تريد النجاح و تبحث عنه و تريد أن تغير نفسك إلى الأحسن أو تطور من نفسك = فهذا خير
و ما يصيبك من الهم و الحزن كونك لم تفعل أو لم تستمر أو أخفقت =،كذلك كل هذه أمور إيجابية
لكن:
لماذا لم تبدأ؟ أو لماذا انقطعت ؟أو لماذا أخفقت،؟
من أجلِّ ما يُعينك على ذلك:
أولا الدعاء و الافتقار الشديد إلى ربك في كل أمر تريده مهما توفرت لديك أسبابه ،و مهما كان العزم قويا عليه ،،مع قصدك وجه الله به
وكلُّ أمر فيه خيرٌ = فهو قُربة،و يحبه الله حتى مما يسمُّونه :أمورا دنيوية
ثانيا ، ضع أهدافا عالية و لا ترضى لنفسك بالدون (ليس لنا مثل السوء) (خذها بقوة)
و لا بد أن يكون هدفك، من الأولويات لديك ((يعني تحاسب نفسك عليه بشدة)و لا تتركه إلا لعذر شديد
ثالثا : قسّم الهدف الكبير البعيد إلى مجموعة أهداف صغيرة قريبة
رابعا :أن تعلم أنك لن تحيا إلا حياة واحدة ،،فوقتك هو كنزك احرص عليه جدا ،،و حاسب نفسك بشدة عليه.
لا تنتظر من يأخذ بيدك و يشجعك و يتابعك ،كُن آخذ نفسك و مُشجّعها و متابعها
خامسا :المراجعة و التقييم و البحث عن أسباب النجاح و طرقه ،،و الاستشارة مهمة جدا من الثقات الناجحين في نفس المجال .
سادسا : وهو مهم جدا «صحبة الخير »حاول أن تبحث عمن يشاركك نفس الهدف ،،و يتقوى أحدكما بالآخر، المرء كبير بإخوانه
الأصحاب الثقات هم زخيرتُك فاصبر نفسك معهم و لا تعدُ عيناك عنه



كثيرٌ من المُشكلات النفسيّة،و الذنوب التي تقعُ فيها ستنتهي- أو تقلّ - إن شاء الله
إذا شرعتَ في أعمالٍ نافعة ،و أهداف تُريد إنجازها تستهلِك فيها وقتَك و قوّتَك
فذلك الفراغ الذي تعيشه سببٌ رئيسٌ في الكآبة و الهمّ



كم مِن عقلٍ ذكي ،و جسمٍ قوي
أقعَده هواهُ عن طلب المعالي



ليس من الكمال إذا صنعتَ لأحدٍ معروفًا أن تطلبَ منه الدعاء لك
الكمالُ في ذلك أن تجعلها كلها لله لا تطلب بها جزاءً مُعجّلًا من غيره
((إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً))
((و ما لأحدٍ عنده من نعمةٍ تُجزى إلا ابتغاء وجه ربّه الأعلى ،و لسوف يرضى))



بعضُ الظنّ إثمٌ
و بعضُه الآخر فراسةٌ و حُسن توقُّع



هل نظرتَ مرةً إلى:
بيتٍ جميل فأعجبك تمنّيتَ لو أنك تملكه
أو سيّارة فارهة
أو امرأة حسناء
أو ثروة

تلك الأمور قد تعيش معها و بها سعادة مؤقتة..نعم

لكنّ الحياة الطيّبة الدائمة لا تأتي من مثل هذا ،بل ليس لها إلى طريق واحد = العملُ الصالح

حينها : الذي يتولّى إسعادك هو الملِك سبحانه

و حينها بالتحديد :لن تتوقّف سعادتك على شيء من ذلك الذي ظننتَ السعادة مشروطةً به...فبقيتَ تؤجّلها حتى تناله...

و حينها لن تكون وحدك السعيدَ بذلك،بل ستكون مصدر سعادة لكثيرين من حولك ..ستكون مَصدر خير لهم ..ستكونُ مُباركًا أينما كنت...



كَم أُلغي أو تأخّر لَمّ شمل عروسين بيحبو بعض بسبب تفاهات في العفش،و الشبكة و المهر و تفاصيل الفرح و غيره .

قيود يُكبّل بها الناسُ أنفسهم يَشقَون و يُشقُون بها

عامّتُها مجرّد تقليد، أو خوفا من كلام النّاس!

و يعيشو ع السّلف قبل الزواج و بعده لحد ميموت !

-الزوج مديون ،و أبو العروسة مديون و الجيران مديونين ،و أنا و إنت..

و الخطوبة مدتها ٥،٦،٧ سنين ،و يضيّع فلوسو ع المواسم و الزيارات !!! عادات ملهاش أي لازمة

#اختر حياتك و حياة بنتك بنفسك و بما يناسبك

و الناس تخبط دماغها ف الحيط ،محدّش هينفعك بحاجة ، بل يضروك.

إنت إللي تعوّدهم على نظامك و دماغك مش همّا اللي يشكلوك على مزاجهم.



لا تنشغل بأنْ يكون عملُك و نجاحُك قصّةً مشهورة يُضربُ بها المَثل!
حسبُك أنْ يكون الذي يعلمُها:
-مَن يعلمُ السّرّ و أخفى.
-و من يملك الضّرّ و النّفع.
-مَن لا تخاف معه ظلمًا و لا هضمًا.
((الذي يراك حينَ تقومُ و تقلُّبك في السّاجدين،إنّه هو السّميع العليم))
((وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ))
إذا استيقنتَ هذا= اطمأنَ قلبُك ،و تفرّغ لما هو أنفع.



ليس الشأنُ أن تجهر بما تراه حقّا و تصبر على ما ينالُك بسببه
و إنّما الشأن- قبل ذلك - أن تكون قد اجتهدت في طلب الحق من طريقه الصحيح
حينها يكون جهدُك مأجورا و خطؤك معذورا و جهرُك محمودا .
-فإن كان يُلامُ العالمُ الساكت
فإنّ الجاهل المتكلّم أولى منه باللّوْم أحيانا كثيرة.


خواطر في سبيل الله
حسين عبدالرازق
الجزء الأول

مِن الذكريات
في بداية مواظبتي على الصلاة كنتُ مع مجموعة شباب نحضر درسا بسيطا بين المغرب و العشاء في مسجد ، تغيّب أحد الشباب الذين كانوا يواظبون معنا و كنتُ أحبُّه لخُلقه و عبادته و صحبته و تشجيعه
لم يحضر تقريبا لمدة أسبوع
و فجأة و نحن في الدرس دخل علينا ، عيناه في الأرض يملأه الخجل ....فقد حلق لحيته!
قُمتُ إليه عانقتُه : أين كنتَ يا عسل شغلتنا عليك..
دخل هو على باقي المجموعة ليعانقهم

فإذا بكبيرٍ فيهم - المفروض إنه أكثرهم علما - صدّه و دفعه ولم يقبل أن يعانقه،و قال له باللفظ :
لا يجوز معانقة الحليق !!!
أنا و الله صُعقت وقتها
و مع أني لم أكن أعلم شيئا في الفقه و لا غيره= لم يغب عني وقتها أن فعل ذلك (الشيخ) قبيحٌ خالٍ من العقل و الحكمة التي يُدركها أقلُّ الناس فهمًا ،و فتواه مُنكرة!
و كنتُ أرى أن هذا المسكين المجروح المكلوم ،الذي آتى إلى صحبة الخير ليرتمي في أحضانهم و ليسمعوا شكواه و يخففوا عنه و يثبتوه ..و الذين يظنُّ هو أنّ كلّ الناس إذا تخلّوا عنه = فلن يتخلى عنه هؤلاء
كنت أراه- في هذا الوقت خاصّة - أحوج ما يكون إلى المبالغة في الترحيب الإحسان إليه ،و الاهتمام به،والإنصات إليه ..و التغافل عن حلق لحيته ..
#و قد علمتُ بعدها - مع أني لم أتكلّف مطلقا أن أسأله - أنّه حلق لحيته مضطرا لأن العمل الذي كان فيه يشترط ذلك و هو يعول أسرة و معهم والداه ..و هو في حاجة شديدة..
#و كان ذلك الأخ و الله عندي أحسن خلقا و التزاما من ذلك الشيخ - غير أن الشيخ ملتح و حافظ للقرآن و عندو شوية علم ،كتير منهم غلط ! و عندو شوية بدع و بيدعو ليهم كمان !
#وقتها قلتُ في نفسي : ألا يمكن أن يأتي الشيطان لهذا الشخص الذي جاءنا وقلبُه يتقطّع و يتحسّر على أمرٍ فعله يراه كبيرة و الدنيا سودا ف وشو ..
ألا يأتيه الشيطان فيقول : انظر ،كيف يسخرون منك و يردونك و يرفضون السلام عليك..
#سبحان الله ،بعدها بسنوات قرأت حديث النبي الكريم صلى الله عليه و سلم مُحذّرا مَن قد يكون سببا في صدّ أخيه - الذي شرب خمرا و عُوقب- عن الخير- : لا تعينوا الشيطان على أخيكم..
فقلتُ: إذا كان ذلك في حق من شرب خمرا ،فكيف بأخ طيب مجتهد جدا في العبادة ،و حَسن الخلق ، اضطر لفعل شيء يمكن أن يكون معذورا فيه ،و هو منكسر..
#لكنّ ذلك الشيخ نموذج من آلافٍ يجعلون مقاييس الحكم على الناس بمثل هذا (لحية،حفظ قرآن،خطيب جمعة،طالب علم)،بل يُوالون و يعادون عليه ، و يحقرون غيرهم
#كم رجل ملتح و هو يملأ الدنيا فجورا و بدعا و تحريف للدين و رشوة و أكل لأموال الناس،و ظهير للمجرمين و باسم الدين!
و كم رجل حليق و هو حسن الخلق،صالح ،ناجح في عمله ، نزيه ،عفيف..
كم واحد وثقتَ فيه لمجرد لحيته ثم بعد المخالطة وجدتَه فِتنة

و كم واحد غير ملتحي تشهد أن رجل صالح .
و قريبا من ذلك يقول ابن تيميّة فيمن يحصرون الأولياء في العلماء و المجاهدين و نحو ذلك فبيّن أنّ ذلك ليس مناطا أبدا ،و لكنّها التقوى وقال : الأولياء يُوجدون في كل أصناف الأمة في الزّراع و الصُّنّاع و التجّار... ..وكم من صِدّيقٍ في قباء (نوع من الملابس منسوبة للأعاجم ..و في تفسيره خلاف)..و كم من زنديق في عباء .(لعلّه يقصد لباس أهل العلم)
قلتُ : وفي الحديث : من بطّأ به عمله لم يُسرع به نسبُه.
#كُن عونا لأخيك على ما يستطيع من الخير
لا تجعل له الاستقامة مشروطة بشيء تعلم أنّه يتعذّر عليه ..فشُعبُ الإيمان كثيرة و متنوعّة.
حاول أن تُعينه على الخير قدر الإمكان
و اللهِ لي أصدقاءٌ - لظروفٍ خاصّة- ليسوا مُلتحين ،بالله العظيم هم نموذج للمسلم الملتزم و الخلوق و الوالد المُربّي ،و الابن البار.
#و أخيرا : تصوّر كثير من الناس عن (الالتزام) تصوّر منقوصٌ و مُحرّف لأنه ليس مأخوذا من الوحي و من هدي النبي الكريم و تصرفاته ..و هي أحسن الهدي و أكمله .
و كان لهذا التصور المُحرّف آثار سيئة و خطيرة من أشدها : شعور كثير من الملتحين أنهم الفرقة الناجية و الصفوة و النقاوة ..و لذلك فهم غرباء..
بل صار كثير منهم يطلب تلك الغربة حيث يراها علامة التزامه ...
#عقلُ الإنسان و حكمته و أدبه = خيرٌ من علمٍ يُطغي ،أو علمٍ بلا حِكمة.
أرجو أن يكون المقصود بالتحديد ظاهرا إن شاء الله.



قبل أن تنشغل بتحسين صوتِك بالتلاوة تعلّم أحكام التلاوة
قبل أن تُفكِّر في أسلوب الخطبة أتقِن مضمونها

قبل أن تنشغلي بكيفيّة زخرفة السُّفرة أحسِني طبخ الطعام



إنّ أعظمَ ما تُقدِّمه إلى المُحتاج
أنْ تُعينَه على ألّا يبقى مُحتاجًا
فتُعلّمه كيف لا يحتاج



أنْ يمنّ اللهُ عليك بنفسٍ تقبلُ النصيحة و تُحبّها ،و لا تستنكف أن تُنصِت و تتعلم من غيرها و تُفيدَ منه ،بل تطلبُ ذلك و لا تستحي أن تُعلنه = فهذه نعمة تستحق الشكر
و كَم تحجبُ الأنفةُ خيراً كثيرا عن صاحبها ...و تقعُدُ به عن طلب الخير ...و هل أهلك مُخالفي الرسلِ إلّا ذلك!!
و كَم انتفع و ربحَ من يطلبُ الخير و لا يستنكف ..
#و مهما بلغ الشخصُ من علم و معرفة و هُدى ..فما ينقصه= لا يُقارَن قطُّ بما عنده.. فكيف و كُلُّنا- و لا أستثني- ضعفاء جدا جدا من حيث العلم و العمل ..يحتاج إلى مُعينٍ و معلم و ناصح.

اطلبِ الخير و النفع و لا تستنكف ..
فالناصحُ و المعلم و المرشد = كنزٌ
فاصبِر نفسك مع الذين يدعون ربَّهم... و لا تتبع الأنَفَة فتُضِلّك عن السبيل.



يظلُّ العبدُ يسوقُ نفسه و يُجاهدُها و يُصارعُها ليسيرَ بها نحو هدفه ..
الحربُ بينهما سجالٌ
تغلبُه و يغلبُها ..
ثم ما يلبثُ العدوُ/ النفس بعد تلك المصارعة= أن يُروّضَ فيصيرَ وليًّا حميمًا مُعِينًا
و يصيرَ ذلك الهدفُ بالنسبة لنفسه= قرّةَ عَينٍ و راحة ،لا طعم للحياة بدونه.. و معه تهون الصِعاب.
بل :سعادتُه بقدر تعبه وجهده فيه ،و شقاؤه بقدر راحته و قُعوده عنه!
و تكون نفسُه معه تكسر ما تبقى من حواجز
و لا قوّةَ إلا بالله
((و ما يُلقّاها إلّا الذين صبروا))



لمّا أرادوا أن يُعلّمونا تُراث أئمة الإسلام حرصوا على نقل : أقوالهم و نتائجهم و أحكامهم و فتاواهم و غفلوا عن بابَيْن من الهُدى أشد حاجة و أعظم نفعًا و أبقى أثرًا:

-منهجُهم في النظر و الاستدلال.

-خُلقُهم و تقواهم و عبادتهم.

فخرج الجيلُ ممن يظنون أنفسهم النقاوةَ و الفرقة الناجية يحصرون السُّنّة و العقيدة في مجرّد معلوماتٍ و رُدودٍ

عاريةً عن البناء الاستدلالي ،و عن تمثُّلِ الإيمان عملًا و عبادةً

#خِلافا للجيل الذي (تعلّم الإيمان قبل القرآن ،و ازداد بالقرآن إيمانا و علمًا)

هو الذي (خالطت بشاشة الإيمان قلبه)

و هو ذاته الذي قال الله فيه :

(ليعلمَ الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربّك فيّؤمنوا به فتُخبتَ له قلوبهم)



كم ضيّع أصحاب المواهب و الهِمّة حيث حصروا أنفسهم على المختصرات و المتون

و تركوا بحارا و كنوزا معرفيّة من كتب الأئمة كانت كفيلة بأنّ تُعيّشَهم فِرْدوسًا عِلميّا
الصحيحان و باقي كتب السُّنن
المُصنّفان : ابن أبي شيبة،و عبدالرزاق
الأُم للشافعي،و خصوصا : الرسالة
تفسير الطبري
كتب علل الحديث :التمييز لمسلم،علل ابن أبي حاتم،ابن المديني ،الدارقطني .
كتب السؤلات و المسائل الموجّهة للأئمة
تراث ابن تيمية بكامله فقها،أصولا،قواعد،عقيدة ،نقدا،و نقضا ...
و غيره كثير جدا



العُمر أغلى من أن تُضيّع منه ثانية في مُكايدة أحدٍ
أو مواقف تنشغل فيها بالانتصار لنفسك



كان الإسلاميّون بمختلف مجالاتهم يُلامون على تقصيرهم الكبير في التجديد و الحداثة ،و أساليب الدعوة و نحو ذلك

صار كثير منهم منذ مُدة موهومًا مُنبهرا بمثل ذلك

يعيش حالةً شديدة مُبالغا فيها من الاهتمام بما سمّوه (التنمية البشرية) و استعمال التقنية و التجديد دون تأنٍ أو بصيرة أو وعي

أعلمُ الأن منهم عددا كبيرا يبقى شهورًا كثيرة يُجهز لمحاضرات باور بوينت ،و يهتم بشكل المحاضرة و الإضاءة الإعلان عنها و البَدلة اللي هيلبسها أثناء المحاضرة ، دون أن يُعطي عُشر هذا الوقت و الجُهد في تحضير موضوع المحاضرة (جمعًا و تحقيقا و استدلالا و أداءً)

فتخرج محاضراته فيها كلُ شيء إلا موضوع المحاضرة!

#قبل أن تُفكّر في كيفيّة زخْرفة سُفرة الغداء= أحسِنْ طبخَه و إعداده أولا.

#ببساطة : الفلاح لمّا بيتمدّن بيجيب لأهلُه العَار ..

#لستُ أنكر قطُّ على مَن يسعى للتطوير و التجديد

و لا من يستعمل التكنولوچيا في عمله.. أبدا ،بل هو فنٌ و إبداع

لكن : أُنكر تلك المبالغات بزخرفات و تزويقات طغى الاهتمام بها على الاهتمام بالمضمون

تأكّد تماما أنّك إذا كنتَ فاقدًا أدوات التفوق و لم تتعب في تحصيل العلم و الخِبرة = فلن تُغني عنك تلك التكنولوچيا شيئا ،و لن تبلغ بها شيئا إلا عند نفوسٍ جاهلة تغُرُّها الصُّور !



إذا كان الذنبُ له أسباب تغفره و تُكفّره -فلماذا يُنهى العبدُ عن الذنب ؟!

......((فيقال:

إذا كان العبدُ يمكنه رفع العقوبة بالتوبة =لِمَ يُنه عن الفعل؟ ومعلومٌ أن العبد عليه أن يفعل المأمور ويترك المحظور ، لأن الإخلال بذلك سببٌ للذم والعقاب - وإن جاز مع إخلاله أن يرتفع العقاب بهذه الأسباب-

كما عليه أن يحتمي من السموم القاتلة ،وإن كان مع تناوله لها يمكن رفع ضررها بأسباب من الأدوية.

واللّهُ عليمٌ حكيم رحيم - أمرَهم بما يُصلحهم ونهاهم عما يُفسدهم

#ثم إذا وقعوا في أسباب الهلاك لم يؤيسهم من رحمته، بل جعل لهم أسبابا يتوصلون بها إلى رفع الضرر عنهم

ولهذا قيل :# إن الفقيه كلَّ الفقيه الذي لا يؤيس الناس من رحمة اللّه ولا يُجرئهم على معاصي اللّه .

ولهذا يُؤمر العبد بالتوبة كلما أذنب

#قال بعضهم لشيخه : إني أذنب قال : تُب

قال : ثم أعود ، قال : تُب قال : ثم أعود ، قال : تب قال : إلى متى قال : إلى أن تُحزِن الشيطان))

الإيمان الأوسط ابن تيمية



كيف يُمكن ل(داعية أو طالب علم أو معلّم)
في خطبه،و دروسه و محاضراته و مقالاته و كتبه
أن يستنفذ جُهده و وقته الدّعوي مع الناس في تحذيرهم من فلان و فلان
و قد يصحب ذلك (عند بعضهم) بغي بكذب أو شتمٌ أو لمز أو همز أو سُخرية!!
بل يصل ذلك مع بعضهم إلى التفنُّن و اختراع شتائم و سخرية عجزت عنها قواميس الشتم و السب !!
و كلُّه باسم الدين و منهج السّلف (كذبا و زورا)
#و يُهمل الجانب الأصل و الأهم و الآكد و الأولى : بيان الشريعة و أحكامها و مُحكماتها و مقاصدها ،و تزكية النفس ،و الأخلاق...
و نحوها من أخص مقاصد و أهداف (الدعوة إلى الله)!!
#بيانُ الباطل و رد الشبهات قد يُحتاج إليه في وقت ،لكن :
-يُقدّر بقدره ،و يُعطى من الوقت والجهد بقدر الحاجة لا أن يصير هو المقصد الأول للدعوة .
-ثانيا : يكون بطريق شرعي يخلو من هوى،و تعيير،و تشفّي،و بغي و ظلم و استطالة .
-أن يكون التحذير مصحوبا بالحُجة ،ثم بيان الصواب ..لا تحذير مجرد عن حجة أو بيان الصواب!
فالتحذير المجرد لا منفعة فيه .
-أن يكون الحظ الأوفى لبيان الحق و تفصيله... فهذا هو أخص ما يحتاجه الناس و أهم ما ينفعهم .
#فمثلُ ذلك دالٌ على الله و على طريقه
أمّا النموذج الأول فهُم قُطّاع طُرق
مثل هؤلا لا يمكن أن يكونوا جزءا من الحل والعلاج ،بل هم أصل المشكلة ! و بيتُ الداء .
يبقى أتباعُهم معهم عُمرا طويلا لا يتعلمون شيئا ينفعهم في دينهم ،ولن يسلموا من نارهم.

اللهم اهدنا لما اختُلف علينا من الحق.



تأمّل كيف فُتن من لا علم له ولم يُدركوا وجه كونها فتنة ،و أبصر ذلك أهلُ العلم و الإرادة ،و حذّروهم منها و أوصوهم بالتقوى و الصبر
ثم لم يتحقق غيرُ أهل العلم و لم يُبصروا إلا في إدبار الفتنة و خاتمتها! و علموا حكمة الله في ذلك وحمدوا الله أن لم يأخذهم بجهلهم و نيّتهم
ثم انظر بم خُتمت:
قال الله عن المتكبر الجبار قارون:
(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ
فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ
(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ : وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)
الخاتمة و العبرة :خبر و وعد:
(تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)
((مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))
فاعتبروا يا أولي الأبصار



أحد الأخطاء المركزيّة في معاهد و دورات إعداد الدُّعاة ،و التي تفرّع عنها جملةٌ من الأخطاء :
فكرة الفصل و التمييز {المُبالَغ فيه } بين معنى (الداعية) و تكوينه ،و (طالب العلم) و تكوينه ،بأن الداعي ليس طالب علم فبالتالي لا يحتاج تأهيلا قويّا و لا تأصيلا ،و لا دقة في المعلومة،و لا علوم الآلة مثل : أصول الفقه،و علوم الحديث و أصول التفسير و نحوها

-و حتى ما يدرسونه من العقيدة و الفقه و السيرة و نحوها سطحي جدا لا ينشغلون فيه بتحقيق أو تفصيل ،و لا بمعرفة صور المسائل و لا أسباب الخلاف و لا الأقوال و لا أدلتها و أصولها و وجه الاستدلال منها و نحو ذلك..

-لا ينشغلون في إعدادهم إلا في أسلوب الدعوة ،و طرق التأثير ،و جذب الانتباه ..و نحو ذلك

*أمّا مضمون ما سيدعون الناس إليه فهذا لا يعتنون به حق العناية
و نفسُ : مراحل الدراسة،و منهج التدريس أقصد :منهج (التحفيظ و التلقين ثم التسميع) ،و الكتب المختارة ،و المدرسين،و معيار التقييم =كلُّ ذلك لا يُعتنى به حق العناية

-فضلا عن إهمال جانب العلوم الإنسانيّة و الفكرية و فروعها

*و كذلك (و بناءً على ما تقدّم من ظنّهم أنه غير محتاج لزيادة علم أو تأهيل،و أنّ ما تلقّاه عندهم فيه الكفاية) :فكثير منهم بعد أن يبدأ بالدعوة و الخطابة لا يستمر في طلب العلم ،و لا يُطوّر نفسه يعيش على نُتف يلتقطها من هنا و هناك :

بيت شعر

جُملة فصيحة

خُطبة جمعة يأخذها كما هي و يقدّم فيها و يُؤخر ،حتى يُخفي تقليده

-و بعضهم يكلم الناس منذ سنين في تلت أربع موضوعات بنفس الشواهد و الأمثلة
ليس لأنّ الناس محتاجة إليه ،فالناس ملّت منه
و لكنّ لأنه يُكسّل أن يُحضّر غيره

و كثير منهم يستنكف أن يحضر دروسا بعدما صار شيخا داعية (و من أكثر الكلام يستثقِل السمع)

-هذا على فرض صحة طَرحه و معلوماته ،فكثير منهم ينقل منكرات و بدع ينسبها إلى الإسلام

-و لا يعتني بتحقيق ما يقول ،و لا التثبت من صحة الأدلة ،و لا يكلّف نفسه أن يراجع ولو تفسيرا أو شرحا لما يقول

*لا يشغله إلا : كيف أجذب الانتباه ،و سأرفع صوتي هنا ،و أخفضه هنا

و أنظر يمينا و شمالا..

-و يا ليت مَن أُعُدّ مثل هذا الإعداد يقنعُ من الدعوة بما يناسب تحصيله و يكتفي به ولا يتجاوزه فكثيرٌ منهم يُصدّر نفسه على أنه:

مُتخصّص في الفقه، و علوم القرآن العقيدة،الفرق و المذاهب ،و السياسة و الاقتصاد

و الإعجاز العلمي ..و متخصّص ردّ الشُّبهات ،و مجادلة أهل البدع و المِلل... و تفسير الأحلام... بِتاع كُلّو

و طبعا مُفتي ،و بعضهم قاضي شرعي كلمتُه مسموعة مطاعة في قومه

و لا يترك خبرا إلا و يعلق و يحكم بل و يقطع،و يرسم خُططا استراتيجية للخروج من الأزمات (التي لم و لن يمكن أن يُحسن تصوّرها بمثل إعداده و إمكانته الضعيفة ،و مُطالعته - فضلا أن يضع لها حلولا (و بعضهم يبغي و يستعلي بعدد الحضور عنده في الجُمعات و الدروس العامّة ،و يعيش وهْمًا كبيرا بهذا و يجعله معيار علمه و فضله!

هذه المعاهد التي تُفكّر بهذه الطريقة السطحية،و التفريق و الفصل (المُبالَغ فيه) في إعداد الدّعاة بين طالب العلم و الداعية

و يُسرعون في تخريج دُفعات من الدعاة بحُجّة العمل على الأرض=

هم يزرعون شَوكًا و ألغامًا على الأرض





كثيرٌ منّا ممن يؤمّل فيهم الناس و ينتظرون منهم خيرا و نفعا في مجالاتهم المختلفة و يُحسنون بهم الظن

ينطبق عليهم ذلك الوصف:

#تحسبُهم أيقاظا و هُم رقود.



((فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ألا إله إلّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين))

1-حُسن الظن بالله (فظنّ...) نقدر= نُضيّق.

2 -عدم اليأس من الفرج مهما استحكم البلاء)في الظلمات(..

3-العلم و الاعتراف بأن البلاء بسببك و بظلمك (إني كنت من الظالمين)

4-علمُك بأن الله حكيم ،عدلٌ لا يظلم الناس شيئا (سبحانك)

5-و مع كل ما تقدّم و مع أنّ البلاء بسببي و بسبب ظلمي= فلن يُنجيني منه إلا الله (لا إله إلا أنت)

النتيجة : (نجيناه من الغمّ)

العبرة : (و كذلك نُنج المؤمنين)..

كل من سلك نفس تلك الطريق و استشعر تلك المعاني عند البلاء = يوشك أن يفرّج الله عنه.



المُعلِّم المتميّز

هو مَن يُعلّم الطالبَ:

أين ينظُر

و كيف ينظر

لا يعلّمه : ماذا يجب أن يرى!



النصيحة لطُلّاب العلم الكرام

إذا قضى طالب العلم عامًا أو عامين أو أكثر من حياته في دراسة مثل هذه الكتب(الأصول الثلاثة،التوحيد،كشف الشبهات،القواعد الأربع،لمعة الاعتقاد..) و نحوها من المتون يدرس كل لفظة،بإعرابها و معانيها، و احتمالاتها ،و إشكالاتها و الشروح المتنوعة.... إلخ=فهو بين نوعين من الغلط في صُلب خُطته العلمية التحصيلية :

<u>#الأول</u> : إنفاق وقت كبير فيما حقُّه أن يكون في أسبوع أو شهر على الأكثر

#الثاني :كثير من هؤلاء-بعد مدته هذه- يظنُ أنه أنهى العقيدة،أو صار متخصصا فيها !!! و ذلك الوهمُ الكبير سينكشف بمجرد أن يُطالع مثل كتب ابن تيمية و غيره من المحققين، أو أن يدرك كم النقص الذي هوعليه سواء من حيث العلوم المهمة التي يجهلها،أو حتى في العلوم التي درسها،بل في نفس المسائل التي درسها من تلك المختصرات !!

و سيعرف غلطه من جهتين:

أ- أن نفس ما اطلع عليه -مع كثرة شروحه- فليس مُحققا في بابه

ب- أن العلم الشرعي ،و الفنون التي يحتاجها طالب العلم أعمُّ و أكثر من هذا الذي حصر عمره له

#كتب المختصرات مثل ماذكرتُه هي في الأصل و في مقصود مصنفيها هي مجرد(تذكرة)

لذلك لم يعتنوا بذكر تحرير محل البحث،و لا الأدلة(إلا اختصارا) و لا وجه الاستدلال. و لا الأقوال المخالفة بأدلتها و أصولها،و الرد عليها..... و هكذا

لكن حوّلها كثيييير جدا من المشايخ إلى (عُمدة الباب،أصل العقيدة،و مرجع...) بل حوّلها بعضهم فصارت كأنها وَحي!!

ثم راحوا يشرحون كل لفظة،بكل احتمالاتها و إشكالاتها،وفروعها،و أدلتها ،بل و و أوجه إعرابها !!!...

و أنفقوا أعمارهم و أعمار طلابهم في مثل ذلك

و صار للكتاب عشرات الشروح و الحواشي و التعليقات!

يدرس في المرحلة الأولى الكتابَ،و في الثانية :شرحا مختصراً عليه،و في الثالثة :شرحاً مطوّلاً ،و في الرابعة : شبهات و ردود !!!

حتى تمضي خمس سنوات على الطالب و هو يدور في فلك(وحي ذلك المؤلف) الذي يبذل الشّراح لفهم كلامه ثم تفسيره ثم شرحه و الجواب عن إشكالاته = ما لم يبذلوا جزءاً منه لفقه و فهم القرآن و الحديث

ثم ما تلبث نتائج ذلك المُؤلَّف أن تصبح محنةً يُوالى و يعادى عليها !!

#مثل تلك الكتب المختصرة غايتها أن تُقرأ و تُفكُّ عبارتها ..و انتهى الأمر ..لا أن يُقحَم فيها ما لم يقصده المؤلف نفسه،ثم تتكلف شرحه،ثم تتكلف ذكر ما يعارضه،ثم كشف شبهاته.. و هكذا ...

و لازال -بعد كل هذه الشروح - هناك من يتكلف كتابة شروح و حواشي

)بالتأكيد لا أقصد التنبيهات و التعليقات المهمة الموجزة(

لذلك أقول :

#لابد من العلم بما يحتاجه الطالب من

العلوم

و أبوابها

و مسائلها

مؤلفاتها و مراجعها

و غير ذلك ،مما يدرك معه أن الفترة التي أضاعها في مثل تلك المختصرات كانت في غير محلّها

اللهم اهدنا لما اختُلف علينا من الحق.



شباب كثير أعرفهم كانوا لا يملكون أي مهارة و لا شهادة و لا خِبرة تساعدهم على العمل في أي وظيفة

اختار كلّ واحد منهم طريقا

هذا تعلّم لغةً أجنبية

و هذا تعلم كمبيوتر

و هذا تعلّم الإدارة

و كل واحد منهم اجتهد و صبر و أخذ دورات و تابَع على مواقع النت

الآن كل واحد فيهم بوظيفة محترمة يتقاضى ما يقارب ١٨٠٠ دولار

و بقي مُحتاجا إليه و إلى خبرته

و لازال تُعرض عليه فرص أفضل بكثير ،حتى صار هو الذي يتخيّر..

و لا زال يُطوّر نفسه في مجاله

*و غَيرهم كثير لا يزال يقف في مكانه لا يتقدّم خطوة واحدة ولا يزداد معلومة و لا خبرة يندُب حظّه و يعيب على الزمان ! و يخترع لقُعوده و كسله أعذارا ،كلما زالت اخترع غيرها ..و ما ظلمهم الله..

#هذه الأربعة :

الاستعانة بالله

اختيار الطريق المناسب ،و معرفة سُبل تحصيله

الاجتهاد ،و الصبر عليه

التطوير المستمر للنفس



هذا الحديث الشريف :

((قال ابن عباس فلما أسروا الأسارى(يوم بدر))

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر :

ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟

فقال أبو بكر:

يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ما ترى يا ابن الخطاب قلت :لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تُمكنّا فنضرب أعناقهم... ،فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها((من أهم فوائده في النظر و التعامل مع الخلاف :

*أن كلا المختلِفَيْن لم يُحرّكه لفُتياه الهوى، بل صدر عن علم و مقصد شرعي

- (العفو و المنفعة المالية و رجاء الإسلام)

- (الإثخان في العدو و إرهابه)

و كلاهما مقصد شرعي صحيح

*طبعُ المفتي قد يؤثر على فُتياه ،ليس في أنه سيحكم بهوىً ،ولكن من حيث أنه سيتخيّر من المقاصد الشرعية المحتملة في الواقعة ما يناسب طبعَه

*لم يتهم أحدهما الآخر بسبب فتياه (أنت مُميّع ،،و أنت مُتشدد)و إنما ذكر كلٌ حُجتَه و وجهه .

*و الأهم :أن سيد ولد آدم و أعلم الخلق بشرعه و ما يُرضيه يستشير أصحابه و ينزل على رأيهم و لا يستنكف.



كان هيمووووت عشان يبقى عندو كتاب مجموع الفتاوى لابن تيمية ،و يقول :لو رزقني الله الكتاب هاكله أكل..

و اللهِ عنده أفضل نسخة للكتاب منذ ٤ سنوات لم يفتحها ،و عشّش عليها العنكبوت



-ذاك الشخصُ المشهور،لا ادري على ماذا شهرتُه..إنه لا يستحق !

-ذاك الرجل يكتب كلاماً عاديا جدا ،بل غير مفيد تافِه،فلماذا يأخذ آلاف ال(اللايكات) و (المشاركات) !!

-ذاك المبلغ الذي يتقاضاه فلان ، أعلى بكثير مما يستحق !

-تلك الفتاة ،ليست جميلة.. كيف رضي بها فلان !

-ذاك الشخص يتصنّع و يُبطن خلاف ما يُظهر!..

-فلان ضعيف جدا علميّا ،كيف يحضر له مئات الطلّاب؟

#بمثل هذا:

يُشقي الإنسان نفسَه

و يُهلكها

يتتبعُ

و يتربص

و يراقب

و يتحسّر

و يندب حظّه

و يتعجب

و يعترض على ما قُسّم على الخلق

ينشغلُ بكلّ شيء إلا بنفسه !!!

#و هو من شُحّ النفس= أن يكره إنعام الله على غيره ،و يجد في صدره حاجةً مما يُأتَون ،و يحسدهم ...

و مع ذلك فغايةُ ما يحسُدهم عليه هو دُنيا و متاعٌ ،و ليس على دِين !

قال الله سبحانه : (نحنُ قسمنا بينهم معيشتهم)

((ربُّك يخلق ما يشاء و يختار))

#انشغل بما ينفعك(لا تُكلّف إلا نفسك).

احرِص على ما ينفعُك.

و أول خطوة :أن تترك مثل هذه التساؤلات التي لو تتبعتها هلكت و ضاع عُمرك.

((و من يوُق شُحّ نفسه فأولئك هم المفلحون))



من الذكريات

أخ ذهب إلى عُمرة ،وكان يعرف شيخا من أهل العلم يسكنُ بمكة

فوجد أنّ الشيخ تفوتُه صلوات كثيرة بالحرم

بل لا يحضر إلّا يوما في الأسبوع ،فقال له الأخ :

والله لوكنتُ مكانك أسكنُ بمكة ما فارقتُ الحرمَ أبدا .

وقتها نظر إليه الشيخُ و ابتسم ..و سكت.

نفسُ الأخ قدّر الله له عملا بمكة،قريبا من الكعبة

قابلتُه أنا في عُمرة و سألتُه : لماذا لا تأتي الحرم فقال : نادرا ما أذهب إلى الحرم... ثم قص عليّ القصة ..

#قلتُ يُشبه الشابّ الذي قال لأحد حفظة القرآن :أنا لو مكانك= لقمتُ بالقرآن كاملا يوميا في الوتر

قلتُ: و اللهِ لقد حفظ القرآن بإتقان،لكنه الآن لا يصلي الوتر أصلا !

و مثل مجموعة شباب كان يقولون لي : هنمووووت و تُسكن جنبنا ،عشان نعيش على المُدارسة و طلب العلم و حفظ القرآن

سِكنت جنبهم ،و كنت بروح لحد عندهم ،و لم يهتموا بالدروس نهائيا.

*و هذا معنى مُتكرّر قصّه الله تعالى علينا في غير موضع منها :

((و لقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه..)) و شبهه ((ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم..)) فيمن كان يتطلّع للجهاد زاعما عزمه عليه فلمّا رآه جبُن عنه.

و منه((و منهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصّدقنّ و لنكونن من الصالحين فلمّا آتاهم من فضله بخلوا به و تولّوا((...

و غيره

#أصلُّ ذلك : أنّ مجرّد القدرة و توفُّر الأدوات = لا يستلزم العمل

ثَمّ عاملٌ مُتمّم ،بل هو الأساس :صدق الإرادة و العزم ،و الصبر .

و قد ذكر الله سبحانه مثل ذلك جليّا:

فيمن كانوا يُريدون السجود في الآخرة فلم يستطيعوا

و كانوا مُستطيعين له في الدُّنيا فلم يُريدوا

))يوم يكشف عن ساقٍ و يُدعون إلى السجود فلا يستطيعون..

و قد كانوا يُدعون إلى السجود و هم سالمون((

#إن تنمية العزم و تربية الإرادة و تعويد النفس على البذل ،و أخذها إلى معالي الأمور = من أعظم طرق إصلاحها

فلا تنفع القوة و لا الأدوات بغير عزم و لا إرادة

الإرادة تصنعُ الأدوات

و قال سبحانه)) : و لو أرادوا الخروج لأعدّوا له((..

لو أرادوا !!!



التفريق بين (المناط) ،و (المثال) (الصورة)

المناط هو : علة الحكم ،هو الوصف العام الذي عُلّق عليه الحُكم

أمّا المثال : فهو إحدى الصور التي تحقّق فيها ذلك المناط

و كثير من الخطأ يحصل في جعل المثال / الصورةِ مناطًا و علّةً للحُكم

و هذا غلطٌ من جهات:

-الغلط في فهم الحُكم

-الغلط في قصر الحُكم على بعض صورة دون باقي الصور التي تحقق فيها علة الحكم

و إدخال ما ليس فيه علة الحكم

مثال:

حديث: ((اِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ، وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اَللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ اَلشَّيْطَانِ))

فهذا النهي عن قول : (لو)

فالمقصود هو : النهي عن التسخُّط على قدر الله و كل ما يفتح عمل الشيطان

و ذُكرت كلمة : (لو) -المقصود منها التسخط و عدم الرضا ،و ظنّ ردّ ما قدّر الله - مجرد مثال و صورة يتحقق فيها علّة الحُكم = التسخُّط و كل ما يفتح عمل الشيطان

فبالتالي :(لو) التي لا يُقصد منها التسخُّط و نحوه = جائزة و لا يشملها حكمُ النهي

مثل أن تُقدّر فتقول : لو كنتَ أخبرتني أنك تحتاج كذا لكنت أتيتُ به..

و منه حديث :لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ. ...

و كذلك يدخل في الحُكم كلُّ صورة تحقق فيها التسخُّط ،و إن كانت بغير لفظ : (لو)

بل لو من غير تكلُّم أصلا..

و الخطأُ في فِقه مثل هذا

يقع فيه كثيرا أصحابُ فكرة : (ظاهر النص) يقصدون حروفه ،دون النظر إلى : روايات النص ،و لا سياقه،ولا معانيه و حِكمه ،و لا جمع الآيات و الآحاديث و الآثار فيه ،ولا السياق العام الذي تندرج تحته هذه المسألة
ثم يفهم هو من النص ظاهرًا يجعلُه سُنّةً ،و يتّهم مُخالِفه إلى مخالفة السُّنة!



كثيرا جدا ما تتناسب طرديّا كثرةُ و عجلةُ و شِدة الإنكار و القطع بالتخطئة في مسائل الفقه وغيرها مع قِلة العلم ،و قِلة الورع
و العكس.



*ما أبخس حظّ مَن يطلبُ العلمَ ليُجادل أو يغلب أو يُفحِم إخوانَه
و كم تضيعُ أعمارٌ و طاقات و تَسْودُّ قلوبٌ في مثل ذلك
*و ما أسعد مَن يتعلّمُ ليُعلّم و يُرشِد و ينصح
و كَم يُبارك الله أعمارًا و يحفظ أوقاتًا و تبيضّ قلوبٌ بمثل ذلك...



قُدرتُك على ألّا تسبح مع التيّار الخطأ الذي يسبح فيه غيرُك= فهذه قوّة

لكنّ القويَّ حقّا : مَن يكون هو التيّار ،فيأخذ مَن حوله إلى ما يراه حقا ..

يحرِصُ عليهم ،و يُمهّد لهم ،و يرفع همّتهم ،و يُعينهم ، و يصبر عليهم ..فما يلبثُ مَن أعانهم = أن يكونوا هم عونًا له و سندًا ليُكملوا الطريق معًا..

#نموذج : ابن تيمية

فلما دخل سجون مصر وجد السُجناء في ضياع وقت ولعب ولهو، فجدّ معهم حتى حوّلهم إلى تلاميذ له، وكثير منهم يرفض الخروج من ال



جن ويرغب البقاء فيه مع ابن تيمية لما وجد من العلم والعمل والخير الواسع. بل إنَّ بعضهم كان يخرج ثم يعود إلى السجن يطلب أن يبقى فيه لأنه فقد الفوائد التي لم يجدها إلا عنده...فصار البُعدُ عنه حبسًا و وَحشة،و البقاءُ في سجنه حُريّة و أُنسًا

#كُن_تيّار_خيرٍ

ولا تكتفي بأن تسبح وحدك ضد التيار..



قال : بماذا يتميّزُ المؤمن عن الفاجر إذا كان كلٌّ منهما يقع في الذنب ،بل يمكن أن يقع في الكبيرة ؟
قلتُ : هذه الأمور هي أساس الفرق و التميُّز:
-المؤمن يجتهد و يأخذ بأسباب عدم الوقوع في الذنب
-و يستعظِمُ الذنب و يخشى من آثاره فيراه كالجبل فوق رأسه
-و يُسارع في الاستغفار منه إذا وقع ،فلا يرضى أن يبقى مُذنبًا بغير استغفار
-و يجاهد نفسه في التوبة منه
-و يُعوِّضه بأعمالٍ صالحة
*فهذه الخمسة علامات حياةِ القلب، و تمييزٌ بين المؤمن و الفاجر في اقتراف الذنب.
و بقدر ضعفها يقتربُ العبدُ من الفجور.



قصةٌ فيها
-عِبرٌ في الحُكم على الناس بمجرّد ما يُقال عنهم
و إلى أيّ حدّ يمكن أن يكون غلط هذا الحكم

-و فيه من فقه الدعوة
-و فيه أن كثيرا ممن يمتنع عن الانتفاع من أشخاص يكون ذلك بسبب تصوّر غلط عنه لا حُجة له فيه إلا ما يُقال عنه
-و ترك الإصرار على ما تبيّن غلطه
-و الاعتراف بالغلط :
قال ابن المبارك: (قدمتُ الشام على الأوزاعي، فرأيته ببيروت، فقال لي: " يا خراسانيُ من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يُكنى أبا حنيفة؟
"فرجعتُ إلى بيتي، فأقبلتُ على كتب أبي حنيفة، فأخرجتُ منها مسائل من جياد المسائل، وبقيتُ في ذلك ثلاثة أيام، فجئت يوم الثالث، وهو -أي الأوزاعي- مؤذنُ مسجدهم وإمامُهم، والكتابُ في يدي
فقال: " أيُ شيء هذا الكتاب؟ "، فناولتُه، فنظر في مسألة منها وقَّعْتُ عليها :(قاله النعمان)، فما زال قائمًا بعد ما أذن حتى قرأ صدرًا من الكتاب، ثم وضع الكتاب في كُمِّه، ثم أقام وصلَّى، ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها، فقال لي: " يا خراساني، من النعمان بن ثابت هذا "؟
قلتُ: " شيخ لقيتُه بالعراق"
فقال: " هذا نبيل من المشايخ، اذهب فاستكثر منه"
قلت: " هذا أبو حنيفة الذي نَهَيْتَ عنه "
ثم لما اجتمع -الأوزاعي- بأبي حنيفة بمكة جاراه في تلك المسائل، فكشفها له بأكثر مما كتبها ابن المبارك عنه، فلما افترقا قال الأوزاعي لابن المبارك: " غَبَطتُ الرجل بكثرة علمه ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى، لقد كنتُ في غلط ظاهر، الزمِ الرجل فإنه بخلاف ما بلغني عنه



معنيان أحب تكرارهما في إصلاح القلب:
1-إذا رأيت أخا من إخوانك قد منَّ الله عليه ..بعلمٍ أو فهم أو مال أو تفوّقَ في شيئ أو أي خير

إذا رأيتِ أختَك رزقها الله جمالا أو زوجا صالحا أو أولادا صالحين أو مالا أو أي خير=فجاهد /جاهدي نفسك على ألا تحمل له في قلبك حسدا أو غِيرةً أو حُزنا بما هو عليه من الفضل ..

بل تفرح به وله

بل تدعو له

و ترجو له الخير

(ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أُوتوا..)

-لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه .

ربنا لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا..

2-من مرض القلب :

أنك كلما ذُكر عندك بعض المتميزين في أي مجال=تحاول أنت أن تبحث عن جوانب النقص فيه و تذكرها دون أي داع،أو تفرح بما يحصلُ له من الخطأ .

((و لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا))



ظاهرة

{شك و عدم اطمئنان كثير من الشباب لمنهج أئمة الإسلام المتقدّمين و أقوالهم في أبواب العلم الشرعي المختلفة (التفسير ، الحديث،الأصول،العقيدة ، الفقه....) و نحوه

أو (المنهجيّة من حيث طريقة النظر و الاستدلال...)و نحوه

ممّا اقتضى طلب مناهج مُستعارة / معاصرة ،تنويريّة و حداثيّة في النظر إلى أبواب الشريعة و منهجيّتها}

من خلال مناقشتي لعددٍ لا بأس به من أولئك الشباب - و الذين يجمعهُم أمورٌ ،منها:

#شعوري بصدقهم و طلبهم للحق و عدم العناد

#و لهجة استعلاء لا يُخطئها سمعي و بصري منهم لشعورهم بأنهّم متنوّرون يفكّرون خارج الصندوق بعكس أمثالنا الذين لا يزالون في قعر الصندوق، و ربّما هو نفسُ سمت كثير من قُدواتهم من الكُتّاب و المُحاضرين الشاعرين نفسَ الشعور

(أنهم النقاوةُ و الصفوة)!

أقول :من خلال مناقشتي مع أولئك الشباب الساخط و غير الراضي عن المُتقدم ، المُنبهرِ و المُروّج للحديث المعاصر و رُموزه = فقد رأيت ذلك يرجع لأمور ،منها:

-جهلهم الشديد جدا بالعلم بمنهج الأئمة من حيث النظر و الاستدلال و الاحتجاج مما جعلهم لا يثقون به، و يسهل عليهم الشك أو قبول التشكيك فيه لأدنى شُبهة .

يتمثّل ذلك في جهلهم بعلومٍ هي أساس (عمليّة الاستدلال) مثل :علم مصطلح الحديث ،علم أصول الفقه ،علم العربيّة ،أصول التفسير..

و جهلُهم كذلك بمنهج وقواعد الأئمة في تلك الأبواب..

فترى كثيرا منهم:

*لم يقرأ كتابا واحدا مختصرا في تلك الأبواب ،فضلا عن أن يضبطه أو يميّز منهجه أو أن يقرأ تُراث الأئمة بشكل متكامل ليُحسن تصوره .

*لا يميّز بين ما كان قاعدة عند الأئمة ،و بين تصرّفات أو فتاوى فرديّة شاذّة هي نفسُها محلّ نقدٍ من الأئمة .

*تراه ينبهر بكلمات لمفكرين مُعاصرين و يجعلها من جوامع الكلِم = و هي معروفة معلومة لطلّاب العلم الصغار،و في كلام الأئمة أعظمُ منها و أحكمُ و أدق كثيرٌ جدا.

*تراه يُخلّط : فينسب لأئمة السُّنة أقوالا بدعية ليست لهم بل هي لفرقٍ مُخالفة للسُّنة كالأشاعرة و غيرهم ،ثم يبني عليها نقده للمذهب السّني (كما في مسألة الجبر و الحرية و الإرادة ،و العقل و النقل ،و التحسين و التقبيح العقليين..) و غيرها

و لا يعلم أنّ الأئمة أولُ من تقدّم بالنقد و النقض لها و قرّروا فيها القواعد المحكمة.

*تراه جاهلا بالوحي/ القرآن و الحديث حفظا و فقها..

#هذا لا يخصُّ فقط الشباب المنبهر المقلّد و لكن يشمل قُدواتهم من الكُّتاب و المُحاضرين الذين يُثبتون في كتبهم و مقالاتهم جهلا فاضحا مُتكررا بالوحي،و التاريخ و منهج الأئمة و عقيدتهم...(الذي هو محلّ نقدهم و نقضهم بل هو مشروع حياة كثير منهم !!!) مع بعض كذبٍ و تحريف أراه مُتعمّدا.

#باختصار : كثير جدا ممن يتنكّر لمنهج الأئمة و يطلب منهج مَن يُسمّون بالمفكرين المعاصرين و يظنّ نفسه بذلك خرج من ربقة التقليد إلى ساحة الاجتهاد و مضمار الحرية= هو نفسه مقلّد متعصّب بامتياز فهو فاقدٌ ل:

*أدوات النظر و البحث و الاستدلال، و النقد .

*جاهلٌ جدا بما يسخر منه و ينقضه و يتنكّر له .

*و جاهل حتى بأصول و قواعد ذلك المنهج المُحدث الذي دخل فيه و تقلّده.

*هو أسيرُ تقريرات أولئك المفكّرين يُسلّم لها ،و يضطرب لاختلافهم ،و لا يطمئن قلبه ،بل يبقى شاكّا متحيرا مضطربا

#الذي أنصح به أولئك الشباب الكرام : فقط:

تثبّت لدينك و تحرّ له

و تفقّه في الوحي

و اقصد خيرا.

.و لا تُسلّم نفسك لأحدٍ يلعب بك

لا تتعجّل في قبول شيء أو ردّه أو القطع به

تأنّ

أكثر من العمل الصالح

و اتق الله يجعل لك فرقانا

لا تستعل و لا تستخفّ و لا تسخر ممن تراه يجهل ما تعلم..

و أخيرا :أكثر من دعاء (اهدنا الصراط المستقيم)





إعذارُ المسلمين في مسائل الشرك أو غيره بالجهل أو التأويل أو التقليد أو أي مانعٍ غيره =ليس المقصود منه إبقاءهم على ذلك المانع ليُعذروا!

بل : هو فقط ينفع في عدم إيقاع أحكام الشرك وغيره عليهم

و يبقى أهمُّ أثرٍ له : السعيُّ في تعليمهم و دعوتهم و بيان الحق لهم و كشف الباطل و شبهاته..

و قريبا من ذلك يقول ابنُ تيمية رحمه الله:

(إن بيان الحُكم سبب لزوال الشبهة المانعة من لحوق العقاب، فإن العذر الحاصل بالاعتقاد ليس المقصود بقاءه، #بل المطلوب زواله حسب الإمكان، ولولا هذا لما وجب بيان العلم، ولكان ترك الناس على جهلهم خيراً لهم، ولكان ترك دلائل المسائل المشتبهة خيراً من بيانها...) كتاب رفع الملام.



القصّة تبدأ مع كثيرٍ ممن كانوا على جهلٍ وقت التزامهم يُشدّدون على أنفسهم و على من حولهم دون داعٍ:

*ينظر أحدهم إلى مُدّة استقامته/ التزامه السابق

فيجد نفسَه كان يُشدّد و يحتاط و يتورّع عن أشياء لم تكن تستحق كل ذلك.. و قد بقِي زمنًا طويلا في ذلك العنت يشقُّ على نفسه وعلى مَن حوله.
مع أنه من جُملة ذلك الاحتياط و الورع : كان يتقي - بلا شك - أبواب الحرام ،بل و يبتعد عن ذرائع المحرّم و لو بعيدة ..و يدّخر أغلب وقته مُسارعا في جَمْع الحسنات ،يضرب في كل باب بسهمٍ،النوافلُ عنده -تقريبا- كالفرائض..و مع كل ذلك فهو ليس راضيا عن نفسه ،يُشدد في حسابها و يأخذها لمعالي الأمور..
*الأن:
ربّما زادت معلوماته فعرف أن كثيرا من تشديده لم يكن في محلّه ..نعم هذا حق ..و شعَرَ بأنه كان مُستغفَلًا كلَّ تلك المُدّة ، الأن فتّح ..الأن أدرك..
لكنه انعكس عليه ذلك الشعور -الذي لم يكن واعيا - فصار مُفرّطا ليس في النوافل بل في الواجبات،وصار كلُ خلافٍ يعلمه = يختار منه ما يوافق راحته و هواه ،مع ترك المستحبات،مع التفنُّن في إضاعة الوقت و الإغراق في المباحات ،يعيش على المباريات بل والمسلسلات ،و الأفلام و البلاي ستيشن ..،مع سوء خُلق وقلّة حياء و غيره بل دخل في الحرام الصريح
<u>#لقد</u> دخل أبوابا ليس بحاجة إليها - فقط- ليُعوّض تلك الأيام التي كان مُستغفلًا فيها ،أيام الحِرمان!!
و ضِمْن تَفتُّحه ذاك :فَقَد أبواب الخير التي كانت معه ،لم يستطع أن يبقى عليها (لمّا بقى مفتّح)!
<u>#لم</u> يستطع أن يخلع الجلابيّة و الطاقية و يلبس الجنز و التيشيرت و النضّارة= إلا و قد خلع التزامه و أدبه و ورعه و حرصه مع ذلك، ربّما أبقى لحيتَه- مع كونها عبئا عليه - حياءً.
*و هو مع كلّ ذلك راضٍ عن نفسه جدا لا يكترث ،مُتبجّح على من ينصحُه:
إيييه ..مش عجبك ..أخبط دماغك ف الحيط ..أنا كدا ..إنت مال أهلك ..مش ناقصة دروشة ...
<u>#الله</u> أعلم إلى أيّ حدٍّ سينتهي تفتُّح / تفسُّخ هؤلاء؟
**في الواقع : ليس كل الناس ينتفعون بما يتعلمون
شرطُ نفع العلم أن يجد :
عقلًا حكيما
و قلبًا سليمًا
و هِمّة و عزما و حرصا على الخير

#أما بغير ذلك = فربّما كان عدمُ العلم لهؤلاء أقل ضررا.



فاقِدُ الشيء لا يُعطيه ..نعم
لكنّه يُمكن أنْ يُرشِد إلى سُبل تحصيله
فلا تجعلْ علمَك بأنّه فاقدُه يصُدُّك عن نُصحه و إرشاده في تحصيله.
فربّما لم يستطع هو سلوكَه ،و يجدُك قادرًا عليه فيُرشدك.



من خلال مُدارستي مع كثير من المجموعات داخل مصر و خارجها في بلدان كثيرة
كنتُ أجد بعض الشباب المُولَع بإيراد الإشكالات و الشبهات حتى دون أدنى داعٍ،و دون أن يتصور أو يُحكم أصل ما يُقال أو حتى يفهمه جيدا
#مشغول دائما ب : كيف نَقنع غير السُّني،أو العلماني أو الملحد أو غيره ،مُغرم بالمناظرات و الردود
يتفنّن في اختراع شبهات لا أعلم في حياتي من أثاراها أو فكّر أو يُفكّر فيها.
و مع هذا : فهو لا يعتني بضبط الأبواب و لا القواعد أصلا..
يقول : أريد أن أتخصص في ردّ الشبهات!

هكذا كأنّه يمكنه أن يبدأ بذلك و يعيش عليه !
قلتُ: و الله لم أر واحدا منهم أفلح في دراسته
بل : يعيش في اضطراب و قلق و شبهات= هو مَن أدخل نفسه فيها دون أدنى داعٍ
فلا هو مُتعلمٌ مستيقنٌ مُطمئن
و لا هو (من باب أولى) يستطيع أن يُقرّر حقّا أو يُفصّل باطلا و يكشف زيفه !!!
و والله كثير منهم ترك طلب العلم من أساسه !
أخي الكريم : اعتن بنفسك ،و اطلب الهدى لها من وجهه أولا.
ثم فكّر في أن تُقنع غيرك
و ادخل البيوت من أبوابها



من الأئمة و الصالحين مَن كان نادر المِزاح جادًّا وقورا ذا هيبة..
و منهم من كان فيه دعابة و مزاح و مرح ..
و هم جميعاً أصحاب علم و عبادة و صلاح و نفع للمسلمين..
فلا تتكلّف أن تغيّر شخصيتك لتبدوَ وقورا،أو لتبدو مرِحاً،ولكن كن على سجيّتك ما دُمت لم تتعد حدود الأدب و الشرع و العرف .
فلا تحمِل الناس على طريقتك و تزنُهم بميزانك في مثل ذلك .
فلا تحكم على قليل المزاح الجاد-بمجرد ذلك- بالكبر
و لا تحكم على من يمزح -بمجرد ذلك-بالسفاهة و الهيافة
#الوقار و الهَيبة شيء لا يأتي بالتصنّع و التكلف بل هو ما يجعله الله لك في قلوب الناس
و طريقه=تقوى الله و الإحسان إلى الناس لوجه الله ..
و المُعادلة :

إن أكرمكم عند الله أتقاكم .
و من يُهن الله فما له من مكرم.



تأمّل
كيف ..و لماذا يجتمعُ
(ذكرُ محاسن الشيء) في نفس سياق)التحذير الشديد البالغ منه)؟!!
كان هذا من حكمة و فقه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم..
ذكر عِدة خصال عن جماعةٍ مُعيّنةٍ ،منها :
يحقرُ أحدكم صلاته إلى صلاتهم ،و صيامه إلى صيامهم ..{قلتُ: و لا يخفى قدر هذه الأفضليّة }يتلون القرآن غضّاً طريّا (يقصد من قوة الحفظ) ...
ثم ذكر صفات النقص و منها (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ..و ذكر صفة ذلك ..) و قال :يقتلون أهل الإسلام ،و يدعون أهل الأوثان) بياناً لأخصّ صفة يتميّزون بها 😊القتل بغير حق ثم ذكر الحُكم :(لئن أدركتُهم لأُقتّلنّهم ...)

لماذا إذن ذكر ما يتفضّلون به على غيرهم و هو (التعبّد)؟
ذكر ذلك في نفس سياق التحذير الشديد البالغ=لم يذكرها للثناء عليهم بها ،بل ذكرها حتّى لا يُغتَر بعبادتهم و فضلهم في ذلك فتُصحّح أو تُبرَّر أفعالُهم بناءً على ذلك..
ذلك ليبقى ميزانُ صحة الأعمال واحد (فرُدّوه إلى الله و الرسول) ليبقى الوحيُ وحدَه المردَّ
تنبيه مهم : ليس ذكر فضلهم في الصلاة و الصيام للحصر ،بل هو مجرد مثال على تفضّلهم بأي شيء حتى لو كان ذلك بجهادهم أو بأسهم و قوتهم ..فكلُّ ذلك و نحوه لا يصحُّ أن يكون حُجة أو سببا لتصحيح أعمالهم المخالفة للشرع..

و كذلك في قوله (يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان ..) المقصود منه : القتل بغير حق ،قتلُ مَن لا يستحق ،و تركُ قتل مَن يستحق..



كثيرٌ ممن نكفُّ عن نصحهم و تشجيعهم لظننا أنهم لن يصلحوا للتكليف بما نريدُهم أن يكونوا عليه
كانوا يمكن أن يكونوا على خيرٍ غيره أو حتى أقلّ =لو بقينا ننصحهم و نُشجّعهم.
و قد وقعتُ في هذا الخطأ حيث كنتُ أرسم لبعض مَن أعرفهم طريقًا في طلب العلم و التعليم و نفع الناس ،فلمّا كررتُ ذلك و حاولتُ مساعدتهم كثيرا و وجدتُهم ليسوا أهلًا - إمّا من حيث ضعف القدرة أو ضعف الإرادة - = تركتُ تشجيعهم
مع أنهم كانوا يصلحون لأبواب كثيرة من الخير ..ربّما أقل ،أو غير هذا الطريق أصلا
فهذه الثنائية :
إمّا :النبوغ و الإبداع في باب معيّن نختاره لهم نحن ،أو لا شيء!
كانت أحد الأخطاء في ممارسة الإصلاح و التغيير ،و حُب الخير للإخوة .
و قد انتفعتُ بهذا مع أشخاصٍ صرتُ أحاول أن أصِل معهم و أشجعهم على ما يناسب ميولهم و قدراتهم من الخير..
#شعب الإيمان كثيرة و متنوّعة بحيث لا يبقى إنسانٌ إلّا و يمكنه النجاح بحسب قدرته و مواهبه..
فأحِبّ لأخيك ما يناسبُه من الخير لا ما يُناسبُك أنت.



في حياتي بمختلف أطوارها كُنتُ أُرزَقُ بمَن ينصحُني و يُوجّهني ،و قد نفعني الله بذلك نفعًا عظيما مصيريًّا أحيانًا

*و لا يمكن - إن شاء الله- أن أنسى كلّ من أحبّ لي الخير أو نصحني من دعائي.

لكني مع كلّ نُصحٍ أقول :إنّ أول و أحقّ من يُحمَد و يُشكَر هو مَن يسّر لي ذاك الناصح و جعل في قلبه محبة الخير لي ،و هداه لنُصحي ،و جعلني أقبل نُصحَه.

-و إن كانت النفسُ تأبّى القبول أحيانا كثيرة لأمراضها-

فالحمد لله تعالى حمدا كثيرًا

و قد كنتُ - و لا زلتُ- أدعو : اللهم:

-ارزقني ناصحًا أمينًا

-و نفسًا تُحبُّ النّاصحين و النُّصحَ.



لمن سأل عن الدراسات المتميزة في مسائل في فقه الخلاف

فهذه قائمة مختصرة:

*رفع الملام ،و القواعد النورانية)تطبيق عملي (لابن تيمية

*احتلاف المفتين حاتم العوني ..مهم..
*فقه الرد على المخالف خالد السبت
*أصول نقد المخالف فتحي الموصلي
و كلها متوفرة بي دي إف.



إن علم المُتحدث /المتكلم أن المستمعين منتبهون لكلامه سيحاسبونه عليه و يراجعونه فيه ،و لن يُسلّموا له إلا بعد اقتناع =هذا من أحسن ما يُعينه على قوة التحضير،و الانتباه والتريث والحلم والأناة ،،قبل القول أو الكتابة
و ينبغي أن يفرح بذلك الانتباه و المناقشة
بل هو الذي يصنع فيهم ذلك المنهج النقدي .
فهو أول المنتفعين به .
*والمُعلم كذلك يعمل حسابا لتلاميذه المنتبهين ،مما يحمله على قوة التحضير
لكن لايجب عليه ملاحظة ذلك ،،بل يريد بحديثه و تحضيره وجه الله ،،وليس الخوف من النقد و التخطئة.
كما لا يجوز أن يُعاند و يستنكف عن تعديل ما رأى أنه أخطأ فيه
و أن يحبّ الناصحين و يشجعهم على إبداء ملاحظاتهم.
*كما يجب على الناقد- بعد التثبت -أن يقصد بنقده وجه الله ،لا التعيير والتشهير
*ولا يمنّ على المنصوح و لا يستعلي عليه.
وأن يكون بموعظة حسنة ،وحُجة،،فهذا من النصح ونصرة أخيك المسلم.
كثير من النصح و الموعظة يضعف أثره بسبب أسلوب الناصح.



من أشرف و أمتع و أخصَر مناظرات الإسلام ،و على منهجيّتها بنى ابنُ تيميّة ردّه علي الرافضة في (منهاج السّنة) =

مناظرة الباقلاني - رحمه الله - لملك النصارى

سأشرحُها لك :

مُلخّصها :

أراد ملكُ النصارى استفزاز الباقلانيَّ فقال :ماذا يقولُ النّاسُ عن زوجة نبيّكم ؟

#يقصد الخبيثُ: أن الناس يتهمون أمّ المؤمنين (عائشة) بالزنا..

فقال الباقلاني له :

ثنتان من النساء اتُهِمتا بالزّنا:

الأولى :امرأةٌ ١-ليس لها زوج ،٢ -أتَت بابنٍ تحملُه

(يقصدُ: الصّديقةَ مريم عليها السلامُ)

و الثانية :امرأة ١- لها زوج ،٢-لم تأت بابنٍ تحمله.

(يقصدُ: عائشة رضي الله عنها)

قال الباقلانيُّ :

فإن كانت الأولى -مع قوة الداعي(=يقصدُ: عدم الزوج)،و(وجود الشُّبهة (يقصدُ: الولد الذي كانت تحمله) فإن كانت مع ذلك بريئةً من التُّهمة =فتكون الثانية مع (عدم الداعي=وجود الزوج)،و عدمُ الشّبهة (لم تأت بابنٍ تحمله) هي أكثر براءة من الأولى ...

فبُهِت الذي كفر

تم الجزء الأول

ويلية الجزء الثاني أن شاء الله